موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم دراسة في المعنى الوظيفي (التعريف والتنكير مثالًا)

Linguistic and Rhetorical Differences in the Quran: A Study of Functional Meaning (Definiteness and Indefiniteness as an Example)

أ.م.د جعفر علي عاشور [١]

Asst. Prof.Jaafar Ali Ashour (PhD)

مثنى قاسم حسن [٢]

Muthanna Qasim Hassan

الخُلاصة

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم "المعنى الوظيفي" في اللغة العربية، وكيفية ارتباطه بالنحو والدلالة. يركز البحث على أن معنى الكلمة لا يقتصر على معناها المعجمي، بل يتأثر بشكل كبير بموقعها في الجملة ووظيفتها النحوية.

ويوضح البحث أن تغيير موقع الكلمات في الجملة يؤدي إلى تغير في المعنى الكلي للجملة، وهذا يؤكد أهمية النحو في فهم المعنى الدقيق للنص.

١ – جامعة اهل البيت عليهم السلام

٢ – الجامعة المنتسب إليها الباحث و البريد الالكتروني الخاص به.

ويشير البحث إلى العلاقة الوثيقة بين علمي النحو والدلالة، إذ أخذ النحو دورًا حاسمًا في تحديد معنى الحدث الكلامي وتحديد عناصر المعنى في الجملة.

ويؤكد البحث أن وظيفة النحو الأساسية هي معرفة كيفية تكوين الجمل العربية وتحديد معنى كل كلمة في سياق الجملة.

ويصف البحث المعنى الوظيفي بأنه معنى تحليلي يخضع لقواعد النحو وقوانينه.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المعنى الوظيفي، الدلالة، النحو

Abstract

This research aims to shed light on the concept of 'functional meaning' in the Arabic language and its intricate relationship with grammar and semantics. The study emphasizes that a word's meaning is not confined to its lexical definition but is significantly influenced by its position within a sentence and its grammatical function.

It demonstrates that altering the placement of words in a sentence results in a shift in the overall meaning of the sentence, thus highlighting the crucial role of grammar in comprehending the precise meaning of a text.

The research underscores the close connection between grammar and semantics, as grammar plays a pivotal role in determining the meaning of a linguistic event and identifying the semantic elements within a sentence.

Moreover, it elucidates that the primary function of grammar is to understand how Arabic sentences are constructed and to determine the meaning of each word within the context of the sentence.

The study characterizes functional meaning as an analytical meaning that is subject to the rules and regulations of grammar.

Finally, the research emphasizes the importance of studying various grammatical topics, such as diacritics and contextual clues, for a thorough understanding of the precise meaning of texts.

Keywords: include the Holy Quran, functional meaning, semantics, and grammar

المقدمة

يُمثل فهم معاني القرآن الكريم جوهر التعلّم الإسلامي، ومنبع الهداية والرشاد للمسلمين. ومن بين العلوم التي تُعين على فهم معاني القرآن الكريم، علم النحو وعلم المعنى.

إذ يُعدّ علم النحو أساسًا لفهم معاني الكلمات والجمل في اللغة العربية، إذ يحدد وظائف الكلمات ومواقعها، ويبين العلاقات النحوية بينها. ويُكمّل علم المعنى علم النحو عبر دراسة المعاني الدقيقة للكلمات والجمل، والكشف عن دلالاتها الضمنية، وتحديد السياق الذي تُستخدم فيه.

ويُشير مصطلح "المعنى الوظيفي" إلى المعنى الذي يكتسبه الكلمة أو الجملة عبر موقعها في الجملة ووظيفتها النحوية، فمعنى الكلمة يتغير بتغير موقعها في الجملة، كما يتغير معنى الجملة بتغير ترتيب الكلمات فيها.

وتُعدّ دراسة المعنى الوظيفي في القرآن الكريم ذات أهمية بالغة، وذلك لما يلي:

- فهم معاني الآيات القرآنية بدقة، وذلك عبر تحديد وظائف الكلمات ومواقعها، والكشف عن المعاني الضمنية للآيات، وتحديد السياق الذي نزلت فيه.
- الكشف عن أسرار البلاغة القرآنية، وذلك عبر فهم دقة ترتيب الكلمات في الآيات، وفهم تأثير هذا الترتيب على المعنى.
- تجنب سوء فهم الآيات القرآنية، وذلك عن طريق فهم المعاني الدقيقة للآيات، وتحديد السياق الذي نزلت فيه.

وأخيرًا تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المعنى الوظيفي للتنكير والتعريف في القرآن الكريم، وذلك عبر: توطئة ومطلبين في الصلة بين النحو والمعنى، الأول : دراسة في التنكير . والثاني: دراسة في التعريف.

واستخلاص النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي، وذلك عن طريق تحليل المعنى الوظيفي للتنكير والتعريف في الآيات القرآنية المختارة.

توطئة

المعنى الوظيفي (العلاقة بين المفردات في التركيب والمعنى)

هو المعنى المرتبط بتغيير مواقع الكلمات في الجملة، فتغيّر الوظيفة النحوية يتبعه تغيّر في المعنى، فجملة : الرجل يعاتب المرأة ، تختلف في المعنى عن : المرأة تعاتب الرجل ، وهذا التغير في المعنى ناشئ عن تغيّر . العلاقة بين المفردات في التركيب . مواقع الكلمات [٣].

وفي تعريف آخر : ((هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعًا معينًا في الجملة حسب قوانين اللغة ، إذ إنّ كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها))[٤].

فالمعنى النحوي يُعنى بنظام ترتيب وتآلف الكلمات في الجمل، وعلاقة الكلمات داخل الجمل[٥].

---

٣ – ينظر :العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود،١٨٤.

٤ – الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، ٩٣.

٥ – ينظر : في اللسانيات العربية المعاصرة، خالد إسماعيل حسان، ٦٥.

وقد كان النحو العربي منذ نشأته الأولى مهتمًا بالمعنى، يعتدّ به ، وبدوره في التقعيد، والجملة هي الغاية الأولى لكلّ نظام نحوي ، إذ يعمل على كشف تركيبها يمدّ الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة والسلامة، ويحدد عناصر معناها، ويكشف تركيبها ، فإن النحو يمدّ الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة، ويحدد عناصر هذا المعنى [٦].

يقول الدكتور أحمد مختار عمر : ((لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة ، فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بمراعاة جانب النحو، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة))[٧].

((والمعنى الوظيفي يحدده النظام في اللغة والموقع في السياق كما يحدد العرف الاعتباطي المعنى المعجمي الذي يربط بين الكلمة ومدلولها فكذلك يعين المقام أولا على تحديد المعاني بما يستفاد من القرائن المعنوية، ويعين ثانيًا على استكمال المعنى الدلالي.. الخ))[٨].

فوظيفة النحو هي معرفة تأليف الكلام العربي كما نطق به الفصحاء من العرب بهيئة الجملة من ناحية التقديم والتأخير والحذف ...، أم تعلق بمعرفة أجزائه التي ائتلف منها من ناحية الإعراب والبناء ، ودلالة كل ذلك على المعاني التي يقصدها العرب بكلامهم[٩].

جاء في إحياء النحو مما ينبغي أن يتناوله النحو((هو قانون تأليف الكلام ، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل، حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها))[١٠].

من هذا يظهر أن نحاة العرب كانوا على صلة وثيقة بـ معاني الكلام وبطرائق وأحوال الاستعمال اللغوي وبطبيعة العلاقة بين المتكلمين والمخاطبين و بملابسات الخطاب ودلالاته وأغراضه ...الخ [١١].

والمعنى الوظيفي بصوره الثلاث المتقدمة (صوتية ، صرفية ، نحوية) هو معنى الجزء التحليلي الذي يخضع للضبط والتقعيد ، فالأصوات تخضع لتقعيد سلوكها إدغامًا واخفاء ..الخ ، والعناصر الصرفية تخضع لقواعد الصرف ، كما تخضع العناصر النحوية لقواعد النحو[١٢].

---

٦ – ينظر : النحو والدلالة، محمد حماسة،١٩-٢٠.

٧ – علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ١٢.

٨ – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان،٣٥٤.

٩ – ينظر : البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين،٢٨.

١٠ – إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، ١٧.

١١ – ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي،١٧٤.

١٢ – ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها،١٧٨. ١٩١، والعربية وعلم اللغة الحديث ، ١٨٤.

وقد حاول فريق عمل الموسوعة[١٣] النظر في موضوعات النحو عبر الحركات الإعرابية[١٤] وتضافر القرائن[١٥] ـ التي قال بها تمام حسان لتحديد المعنى ـ سعيا وراء الحصول على المعنى .

يقول تمام حسان : ((إن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى، فلا قيمة لها من دون ما أسلفت القول فيه تحت اسم تضافر القرائن))[١٦].

المطلب الأول: دراسة في التنكير في القرآن الكريم

ينقسم الاسم ـ بالنظر إلى التنكير والتعريف ـ على قسمين : نكرة ومعرفة، والنكرة هو الأصل، والمعرفة هو الفرع[١٧]، وعلامة قبول النكرة : دخول (رُبَّ) عليها [١٨].

ويرى ابن الناظم (ت٦٨٦ هـ) في تقديم النكرة على المعرفة، لاندراج كل معرفة تحت كل نكرة من غير عكس[١٩]. والنكرة لغة : ترجع الى الجذر الثلاثي(نَكِرَ) بكسر الكاف [٢٠]، قال تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خيفَة ﴾ (هود: ٧٠)، أي: أنكرهم و أحسّ في نفسه خيفة منهم[٢١].

وقد وردت (نَكِّر) بتشديد الكاف ، في قوله تعالى في قصة نبي الله سليمان(عليه السلام) : ﴿قالَ نَكِّرُوا لَها عَرْشَها نَنْظُرْ ﴾ (النمل :٤١) ، أي :((غيّروا فيه تغييرًا يجعلها تنكر أن يكون هو عرشها، مع المحافظة على سائر صفاته))[٢٢].

---

١٣ – تُعدّ "موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم" عملًا موسوعيًا ضخمًا، يهدف إلى خدمة القرآن الكريم، وتيسير فهمه وتدبره على جميع القارئين، وخاصة الشباب. قام بتأليفها نخبة من علماء الأزهر الشريف، المتخصصين في مختلف فروع اللغة العربية، مثل أصول اللغة وعلم اللغة والنحو والصرف والبلاغة.

تهدف إلى بيان عظمة القرآن الكريم وإعجازه عبر إبراز الفروق الدقيقة بين الكلمات القرآنية، وإظهار جمال الأسلوب البلاغي. صدر منها أربعة أجزاء حتى الان كل منها يضمّ ما يقارب السبعمئة صفحة في تفسير سور الحمد والبقرة وآل عمران ولا يزال العمل مستمرًا لإكمال تفسير القرآن. بتقديم شروح مبسطة وواضحة للآيات القرآنية، والإجابة عن التساؤلات التي قد تتبادر إلى أذهان القارئين.

١٤ – يقول إبراهيم مصطفى : ((من أصول العربية الدلالة بالحركات على المعاني))،إحياء النحو،٤١.

١٥ – يرى تمام حسان العلامات الإعرابية قرينة لفظية لا يمكن أن تستقل بمفردها للدلالة على المعاني النحوية، وإنما تتضافر القرائن المعنوية أو اللفظية في إيضاح المعنى، ينظر : جهود المحدثين في دراسة الفروق اللغوية، أصيل محمد،١٩٣.

١٦ – اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٠٧.

١٧ – ينظر : شرح شذور الذهب،١٦٤.

١٨ – ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج،١٤٨/١،وشرح شذوذ الذهب ،١٦٤.

١٩ – ينظر: شرح ألفية ابن مالك،لابن ناظم،٢٣.

٢٠ – ينظر : لسان العرب،مادة (ن ك ر)،٢٣٣/٥.

٢١ – ينظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٩٤/١١.

٢٢ – معارج التفكر ودقائق التدبر، الميداني، ٩ / ٩٤.

(نَكِّرُوا لَها عَرْشَها) من التنكير الذي هو ضد التعريف، و هو جعل الشيء على هيئة تخالف هيئته السابقة حتى لا يعرف[٢٣].

قال الأعشى (ت ٧ هـ) :

فأنكرتني و ما كان الذي نَكِرت من الحوادث إلّا الشّيب و الصّلعا [٢٤]

والنكرة عند النحويين : اسم يَدلّ على مسمى شائع في جنسٍ موجود أو مقدّر، كرجل[٢٥]. ويُعرِّف ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) النكرة : ما يقبل (أل) وتؤثر فيه التعريف ، أو ما يقع موقع ما يقبل (أل) قال ابن مالك في ألفيته :

نكرة قابل (أل) مؤثرًا أو واقع موقع ما قد ذكرا[٢٦]

وعلامة ما يقبل (أل) وتؤثر فيه التعريف ، قوله تعالى : ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسا إِلاَّ وُسْعَها ﴾ (البقرة : ٢٨٦) ، فلفظة (نفس) اسم نكرة ، وإذا دخلت (أل) المعرّفة يصبح معرفة ، فيصبح : النفس . وما يقع موقع ما يقبل (أل) التي تؤثر في التعريف ، نحو: (ذي ، ومن ، وما) ، مثل : اعرِف لكل ذي فضل فضله .

. يعجبني مَن معتد بنفسه .

. ما أروع الوفاء ! .

فكل اسم من هذه الأسماء (ذي) و (من) و(ما) نكرة ، وهو لا يقبل (أل) المفيدة للتعريف . فـ (ذو) بمعنى (صاحب) وهي تقبل (أل) فيقال : الصاحب ، و(من) نكرة بمعنى (إنسان) ، وهي تقبل (أل) فيقال : الإنسان ، و(ما) نكرة بمعنى (شيء) وهي تقبل (أل) فيقال : الشيء[٢٧].

قال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) : ((النكرة هي الاسم الموضوع على أن يكون شائعًا في جنسه إن اتفق أن يُوجد له جنسٌ))[٢٨].

---

٢٣ – ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ١ /٢٩٣، والتفسير الوسيط للقران الكريم، ١٠ / ٣٢٨.

٢٤ – ينظر: ديوان الأعشى الكبير، ص ١٠١.

٢٥ – ينظر : شرح الكافية الشافية، ٢٢٢/١، وشرح قطر الندى، ٢٥٣/١، والمعجم الوسيط ، ٩٥٢.

٢٦ – شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ١/ ٩٥.

٢٧ – ينظر: النحو الوافي،١/ ١٧٨, و النحو الأساسي،١٤.

٢٨ – التذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي،١٠٢/٢.

وقد عَنِيَ علماء العرب بالنكرة وتقديمها لتعدد معانيها وإيجاد المسوغات لها وبيان مقاصدها لذا نجد القران الكريم حافلا بالآيات التي تَضمَّنَت أغراض وغايات التعبير بها . وللتنكير في اللغة أغراض أهمها[٢٩] :

١. إرادة الواحد نحو قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُم﴾ (البقرة : ١٠١).

٢. إرادة الجنس نحو قوله تعالى :﴿ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُم﴾ (البقرة :٢٢١).

٣. التعظيم نحو قوله تعالى : ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُود﴾ (هود:١٠٣).

٤. التهويل نحو قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئا﴾(البقرة :٤٨)

٥. التكثير نحو قوله تعالى :﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَليلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرينَ﴾ (البقرة : ٢٤٩).

٦. التقليل نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ ساعَةً مِنْ نَهار﴾ (الأحقاف :٣٥).

٧.التخصيص نحو قوله تعالى : ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوها فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها﴾ (النساء :٤٧). والمراد بالوجوه ههنا وجوه الكفار ، فالنكرة عامة والمراد بها التخصيص[٣٠]. نقل الصافي في الجدول ، في تنكير (الوجوه) المفيد للتكثير تهويل للخطب [٣١].

٨. التحقير نحو قوله تعالى : ﴿وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياة﴾(البقرة :٩٦).

تنكير الحياة للتحقير أي: يحبون البقاء في الحياة ، ولو كانت حياة بؤس وشقاء، أو كانت قليلة، لأنه يعلم بأنه يرد إلى أشد العذاب[٣٢].

٩. التجاهل والاستهزاء نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفي خَلْقٍ جَديدٍ ﴾ (سبأ :٧)، يقول النسفي (ت ٧١٠هـ) : ((يعنون محمدا صلّى الله عليه (واله) وسلّم و إنما نكّروه مع أنه كان مشهورًا علمًا في قريش، وكان إنباؤه بالبعث شائعًا عندهم تجاهلًا به و بأمره، و باب التجاهل في البلاغة معلوم دالٌ على سحرها))[٣٣].

---

٢٩ – ينظر : معاني النحو، فاضل السامرائي،١ /٣٧.

٣٠ – ينظر : معاني النحو، ١ / ٣٧.

٣١ – ينظر: الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ٥ /٥٧.

٣٢ – ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القران، عبد الأعلى السبزواري، ١/ ٣٣٣.

٣٣ – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ٣ /٤٦٣، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٤/٤٧٥.

وبعد ذا نحاول جسّ أمثلة لفريق عمل الموسوعة في الإشارة الى أغراض التنكير التي ذكرناها سابقًا وأغراض أخرى كثيرة استدلوا بها لبيان دقة معاني آيات الذكر الحكيم وجمالها تبيانًا لبلاغة القرآن العالمية : فنجد مثلًا في قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ عَذابٌ عَظيم ﴾(البقرة : ٧).

ذكروا أنّ التنكير جاء للتعظيم والتهويل ، وقد أشاروا الى أن العذاب مبهم مجهول الكم والكيف عند الناس في الدنيا ، والمراد به عذاب الاخرة التي هي من عالم الغيب[٣٤].

وفي قوله تعالى من سورة البقرة : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُون﴾(البقرة :٤٨) .

فإن تنكير (شيئًا) جاء لإفادة التعميم والتحقير والتقليل [٣٥].

وقد وردت كلمة (بقرة) في آيات سورة البقرة (٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١) نكرة وذكروا أنها جاءت لغرض التحقير ، فما هي إلا صنف من الحيوانات التي لا تملك نفعًا ولا ضرًا[٣٦].

وفي قوله تعالى :﴿ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كانَ فَريقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُون﴾(البقرة : ٧٥) . جاءت كلمة (فريق) نكرة تحقيرًا لشأن بني إسرائيل ، وأن الذين قاموا بالتحريف عدد قليل منهم ، وليس الجميع[٣٧].

والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه ، والمراد به هنا من له القدرة على التحريف سواء كان من الأحبار أو العلماء أو من تبعهم في ذلك وإن لم يكن منهم موضوعًا، وإن كان ظاهر الآية يختص بالطائفة الأولى[٣٨].

وفي سورة البقرة المباركة نجد كلمة (ويل) نكرة ، وهي كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة، وأصلها في اللغة: العذاب، والهلاك [٣٩]. قال أهل اللّغة : (الويل) كلمة تستعمل عند وقوع الشر والعذاب [٤٠].

---

٣٤ – ينظر : موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ١ / ١٠١.

٣٥ – ينظر : المصدر السابق،١ / ٢٤٨.

٣٦ – ينظر : المصدر السابق، ١/ ٣٣٦.

٣٧ – ينظر : موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ١ /٣٦٩.

٣٨ – ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القران، ١/ ٢٩٦.

٣٩ – ينظر : معاني القرآن، للزجاج ، ١/١٦٠.

٤٠ – ينظر: لسان العرب مادة (ويل).

وفي قوله تعالى :﴿فَوَيْلٌ لِلَّذينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْديهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَليلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْديهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُون﴾(البقرة :٧٩). معناه شدة الشر والحزن والعذاب والهلكة[٤١].

وقد استعمل اللفظ في القرآن الكريم (٣٩) مرة ، كلها مقرونة بما يدل على الذمّ والحزن والمكروه[٤٢].

وعن نبينا الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال : (إنّ الويل واد في جهنم بين الجبلين)[٤٣].

وجاءت كلمة (ويل) للتعظيم وللتهويل ، ولتحقير شأن المحرفين للكتاب بأيديهم، ولتأكيد أنّ الدعاء عليهم بالهلاك ثابت ومقرر[٤٤].

وفي قوله تعالى : ﴿ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَريقا كَذَّبْتُمْ وَ فَريقا تَقْتُلُون﴾(البقرة :٨٧). وجاءت أيضًا الكلمة (فريقًا) منصوبة مفعول به مقدم ـ للإهتمام وتشويق السامع إلى ما فعلوا بهم ـ نكرة لتعظيم الرسل ، لشرف ما يحملونه ويؤدونه ، وللتكثير أيضًا ، فإنّ الرسل كانت تُرسل بعد موسى (عليه السلام) متتابعين لتذكيرهم بالمنهج وحثهم على الامتثال والخضوع [٤٥].

جاء في التحرير والتنوير : ((وتقديم المفعول هنا لما فيه من الدلالة على التفصيل فناسب أن يقدم ليدل على ذلك ، كما في قوله تعالى :﴿فَريقا هَدى وَ فَريقا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ﴾ (الأعراف: ٣٠). وهذا استعمال عربي كثير في لفظ فريق وما في معناه))[٤٦].

وفي قوله تعالى : ﴿وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَليلا ما يُؤْمِنُون﴾ (البقرة :٨٨).

جاءت (قليلًا) نكرة للتحقير والتقليل، وكأنّ إيمان هؤلاء بالقياس إلى إيمان الصادقين في حكم القليل المعدوم[٤٧].

وفي قصّة هاروت وماروت قال تعالى :﴿إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُر﴾(البقرة : ١٠٢)

جاءت (فتنة) نكرة ، للدلالة على التهويل والتعظيم ، ذلك أنّ فتنة السحر وعجائبه وغرائب فنونه عظيمة [٤٨].

وقوله :﴿بَديعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَإِذا قَضى أَمْرا فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾ (البقرة:١١٧) .

---

٤١ – ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القران، ١ /٣٠٠.

٤٢ – ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (ويل) .

٤٣ – بحار الأنوار، ٣١٢/٨.

٤٤ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٣٧٩/١

٤٥ – ينظر : المصدر السابق، ١ /٤٢٢.

٤٦ – التحرير والتنوير، ٥٨٠/١.

٤٧ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم،١ /٤٢٥

٤٨ – ينظر: المصدر السابق،١ /٤٧٢

جاءت النكرة في (أمرًا) للدلالة على العموم والشمول لكل الأشياء المرادة منه عز وجل، كما أن النكرة مغلّفة بغلاف التعظيم لكل مرادات الله وقضائة في خلقه وحكمه؛ فإنها لا تصدر إلا منه سبحانه وتعالى [٤٩].

وتنكير لفظة (وجهة) في قوله تعالى : ﴿ وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَميعا إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾(البقرة :١٤٨).

لإرادة التعميم ؛ فالله تعالى جعل الناس في أمور دنياهم وأخراهم على أحوال متفاوتة ، فجعل بعضهم أعوان بعض [٥٠].

وقوله تعالى في الإشارة إلى النهي عن جعل الأنداد من دون الله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدادا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾(البقرة : ١٦٥) جاء التنكير (أندادًا) للدلالة على تحقيرها والتهكم منها ، وتحقير عابديها ، وبيان جهلهم وغباوتهم ؛ لأن التنكير يستلزم خفاء المعرفة [٥١].

وقد صدَّر الذكر الحكيم الكلام بالمصدر (قول) بالتنكير﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَليم ﴾(البقرة :٢٦٣).

للتعظيم، ويؤيد هذا الوصف بكلمة (معروف) ، أي : معروفٌ حُسنه ومشهورٌ بين الناس، فهو قولٌ عظيم [٥٢].

وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها﴾ (آل عمران : ١٥).

إن تنكير لفظ ﴿ جَنَّاتٌ﴾ في قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾ إفادة التعظيم؛ إذ إن فيها نعيما لا يخطر على قلب بشر [٥٣].

وقال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ (٢٦)﴾ (آل عمران) .

التنكير في لفظتي : (شيء) و (قدير) ، في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾ ، لفظة (شيء) اسم موغل في التنكير ، غرضه هنا أفادة العموم[٥٤].

---

٤٩ – ينظر: المصدر السابق،١/ ٥٢٨.

٥٠ – ينظر : موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم،٢ /١٨٨.

٥١ – ينظر : المصدر السابق،١٦١/٢.

٥٢ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ١٧٨/٣

٥٣ – ينظر : المصدر السابق، ٥٦/٤.

٥٤ – ينظر: المصدر السابق، ١٥٢/٤.

((ولفظة (قدير) جاءت نكرة وأفادت التعظيم والمبالغة ؛ لأنها في سياق العموم ، فقد سبقتها لفظة (كل) ولفظة (شيء) ، وفائدة التنكير فيهما أن يعلم أن لا شيء إلا وهو تحت ملكه وقدرته))[٥٥].

وفي ختام مبحث النكرة جاءت (نفسًا) في سياق قوله تعالى : ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسا إِلاَّ وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَت ﴾ (البقرة :٢٨٦)، (دينا) في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ (٨٥)﴾ (آل عمران) . كلاهما للدلالة على العموم والشمول ، فأي نفسٍ لايكلّفها الله إلّا وسعها.[٥٦] وأي دين يُخالف دين الإسلام يكون غير مقبول من صاحبه ، وعاقبته الخسران في الآخرة [٥٧].

المطلب الثاني: دراسة في التعريف في القرآن الكريم.

التعريف: هو ما دلّ على شيء بعينه[٥٨]. وعند النحويين [٥٩]غير النكرة المعرفة ، وهي ستة أقسام : المضمر، واسم الإشارة، والعلم، والمحلّى بالألف واللام، والموصول، والمضاف إلى واحد منها ، وزِيد نوع سابع هو المنادى المقصود[٦٠].

وهناك تقسيم آخر لأقسام المعرفة بحسب الدلالة [٦١]، أولها: صيغ معينة وجدت في اللغة للدلالة على معيّن ، وهي : الضمير، واسم الإشارة واسم الموصول .

ثانيها : ما يتعارف المتكلمون على اختصاصه بالدلالة على شيء معين ، وهو : العَلَم.

ثالثها : ما يتم تعريفه بوسيلة لغوية خاصة ، بحيث إذا زالت منه هذه الوسيلة يعود نكرة ، وهو المعرف بأداة التعريف (أل) ، والمعرف بالإضافة إلى معرفة.

١. الضمير :

هو ما وضع لأن يشار به إلى متكلم أو مخاطب، أو غائب، وهو مرفوع ومنصوب، متصل ومنفصل ، ومجرور متصل فقط[٦٢].

---

٥٥ – المصدر السابق، ١٥٢/٤.

٥٦ – ينظر: المصدر السابق، ٣ /٤٢٣

٥٧ – ينظر: المصدر السابق، ٦١٤/٤.

٥٨ – ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج، ص١٤٨، وأساليب بلاغية، أحمد مطلوب، ص١٤٣.

٥٩ – قال ابن مالك : وغيره معرفة كهم وذي وهند وابني والغلام والذي

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٩٧/١.

٦٠ – ينظر: المصدر السابق، ٩٧/١.

٦١ – ينظر: النحو الأساسي، ١٥.

٦٢ – ينظر: موضح أسرار النحو، ٢٥٠.

وهومن الأدوات الرابطة لأجزاء النص ، يقوم مقام اللفظ الظاهر، فيغني عن التكرار، ويصل الجمل بعضها ببعض ، ويحيل ما هو لاحق على ما هو سابق ، فيربط آخر الكلام بأوله .

والقران الكريم نزل بلغة العرب بلسانٍ عربي مبين ، فاستعمل الضمير على وفق سنن العرب في نظم الكلام وسنقف على محاولات فريق عمل الموسوعة في إبراز المعاني والأغراض .

والضمير في القران الكريم بألفاظه ودلالاته رسم المعالم القوية والصياغات التركيبية التي تبرز جمالية النص القرآني .

ففي قوله تعالى : ﴿أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُون ﴾ (البقرة : ٤٤).

نجد في صدر الاية الكريمة استفهام خرج إلى معنى التقريع والتوبيخ والتعجب من أفعالهم ، وبعد ذكر ثلاثة ضمائر متصلة في قوله : (أَ تَأْمُرُونَ) وقوله : (وَتَنْسَوْنَ) وقوله : (أنفسكم)، جاء التعبير بالضمير المنفصل (أَنْتُمْ) ، في صدّر الكلام بالضمير لتكبيت هؤلاء، وزيادة التقبيح ، والتعريض بهم ، والتشنيع عليهم [٦٣].

ونجد هذا المعنى في الكشاف والبحر المحيط ، إذ جاء في الكشاف : ((وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ: تبكيت))[٦٤]، وفي البحر المحيط : ((وَأَنْتُمْ : من التبكيت لهم والتقريع والتوبيخ)) [٦٥].

وقوله تعالى :﴿أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُون﴾(البقرة: ٧٥).

فعبّر القرآن الكريم عن بني إسرائيل بضمير الغائب ، استهجانًا للتصريح بهم ، وتوبيخًا لهم على أفعالهم الشنيعة التي ارتكبوها ، فاستحقوا عدم الذكر، كأنهم في حكم العدم ، ويلمّح فيه تنبيه غيرهم على عدم ارتكاب معاصيهم[٦٦].

وفي قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾(البقرة :٨٥).

---

٦٣ – ينظر : موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٢٣٥/١.

٦٤ – الكشاف، ١٣٣/١.

٦٥ – البحر المحيط ،ابو حيان الأندلسي،٢٩٦/١.

٦٦ – ينظر : موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٣٦٩/١

جاء ضمير المخاطبين(أَنْفُسَكُمْ) لتقريع بني إسرائيل وتوبيخهم ، إذ القتل واقع منهم على بني جلدتهم ، ولشدّة اتصالهم بهم[٦٧]. وقد عبر القرآن الكريم بالمضارع (تَقْتُلُونَ) ، لقصد الدلالة على التجدد و أن ذلك من شأنكم [٦٨]، أي : أي يقتل بعضكم بعضا .

وفي الذكر الحكيم قوله تعالى :﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنا﴾(البقرة: ١٢٥).

نجد الفعل(جَعَلْنَا) مُسندًا إلى ضمير جمع التعظيم (نا) المسند إلى المتكلم عزوجل ، لقصد التعظيم والتشريف والإجلال لبيت الله الحرام[٦٩].

و في عود الضمير قوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَليم﴾(البقرة : ٢٣٥) . إذ الأصل في الضمير أن يعود على الاسم المتقدم، فالهاء في قوله عزوجل (فَاحْذَرُوهُ) تعود على الله عز وجل ، أي: فاحذروا عقابه [٧٠]، وفي الكشاف والبحر المحيط : أن الهاء تعود على ما لايجوز من العزم، والمعنى : يعلم ما في أنفسكم من العزم على ما لا يجوز، فاحذروه ، ولا تعزموا عليه[٧١].

وكذلك قوله عزوجل: ﴿أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذي حَاجَ إِبْراهيمَ في رَبِّه﴾(البقرة :٢٥٨).

فالضمير المضاف إليه في (رَبِّه) عائد إلى إبراهيم عليه السلام ، والإضافة لتشريف المضاف إليه[٧٢]. فالأصل أن يعود الضمير على المضاف .

وفي التحرير والتنوير : ((أنه يعود إلى الاسم الموصول (الذي) العائد إلى النمرود، والإضافة لإظهار غلطه))[٧٣].

قال تعالى : ﴿فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه﴾(البقرة : ٢٥٩).

من مسائل عود الضمير إذا تقدم شيئان أو أكثر مما يصلح للتفسير ، فالأصل أن يعود الضمير على الأقرب [٧٤] فالضمير يعود على الشراب فقط ؛ لأنه أقرب المذكور، ثم جملة أخرى حُذفت لدلالة هذه

---

٦٧ – ينظر : المصدر السابق،٤٠٣/١.

٦٨ – ينظر : التحرير والتنوير، ٥٦٨/١.

٦٩ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٥٦٤/١.

٧٠ – ينظر: المصدر السابق، ٦٠٤/٢.

٧١ – ينظر : الكشاف،٢٨٤/١، والبحر المحيط، ٥٢٦/٢.

٧٢ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم،المصدر نفسه ج٣ص١١٤.

٧٣ – التحرير والتنوير، ٥٠٥/٢.

٧٤ – ينظر: معاني النحو، ٥٨/١.

عليها . والتقدير : وأنظر إلى طعامك لم يتسنّه، وإلى شرابك لم يتسنّه[٧٥]. ولعلهما كانا متلازمين ، بمعنى أن أحدهما لا يكتفي به دون الآخر، صارا بمنزلة شيء واحد، حتى كأنه قال : فانظر إلى غذائك[٧٦].

ولكونهما معًا (الطعام والشراب) مجرى الواحد كالغذاء جيء بصيغة الإفراد[٧٧] ، ويجوز أن يعود الضمير على الأول مع وجود القرينة ، وذلك في قوله تعالى من سورة البقرة : ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (الآية :٤٥) . عاد الضمير على الصلاة دون الصبر، والضمير يرجع إلى الصّلاة فإنها شاقّة وكبيرة عظيمة[٧٨]. ((والهاء فى (إنّها) تعود على الصلاة، و إنّما قال: وإنّها، ولم يقل : وإنهما،وإن تقدّم ذكر الصبر والصلاة لأنّ العرب تذكر اسمين وتكنّى عن أحدهما))[٧٩]. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة:٣٤). ولم يقل: ينفقونهما. وقال تعالى: ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْوا انْفَضُّوا إِلَيْها﴾ (الجمعة :١١). ولم يقل: إليهما ، فكذلك هاهنا. ((وقيل: الهاء فى (إنّها) تعود على الاستعانة لدلالة (استعينوا) عليها، لأنّ ذكر الفعل ذكر المصدر))[٨٠].

٢. اسم الإشارة :

وهو ما وضع لمسمى واشارة إليه [٨١]. وفي تعريف آخر له : اسم يعين مدلوله تعيينًا مقرونًا بإشارة حِسية إليه [٨٢].

وأسماء الإشارة عند النحويين تنقسم بحسب المشار إليه على : القريب وهو (ذا، و ذي ، وذان وتان ، وأولاء) ، والمتوسط البعد بإضافة اللام وحدها على الأسماء المشار إليها ، والبعيد بإضافة اللام والكاف معًا [٨٣]. ويرى الدكتور أميل بديع يعقوب أن تقسيم الأصح على مرتبتين : للقريب والبعيد جاعلًا ما فيه كاف الخطاب للبعيد[٨٤].

أما عن التطبيقات الموجودة لاسم الإشارة و أغراضه في الموسوعة ، قوله تعالى :

﴿ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلْمُتَّقين﴾(البقرة :٢).

---

٧٥ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ١٣٤/٣.

٧٦ – ينظر : المصدر السابق، ١٣٤/٣.

٧٧ – ينظر: إرشاد العقل السليم، ٢٥٤/١، و تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقران، ١١٨/٢.

٧٨ – ينظر : موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٢٣٨/١.

٧٩ – البيان في غريب إعراب القران، ١ /٧٩ .

٨٠ – موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٧٩/١.

٨١ – ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل لمقاصد:،٣٩.

٨٢ – ينظر: النحو الوافي،٢٦٧/١.

٨٣ – ينظر: النحو الوافي، ٢٧٠/١، وموسوعة النحو والصرف والأعراب، ٥٤.

٨٤ – موسوعة النحو والصرف والأعراب، ٥٤.

قال السيوطي(ت ٩١١هـ) في الهمع : ((قد ينوب ذو البعد عن ذي القرب ، وذو القرب عن ذي البعد، إمّا لرفعة المُشار إليه والمشير نحو : (ذلِكَ الْكِتابُ) ... ، أو ضعتهما نحو : ذلك اللعين فعل))[٨٥].

ويرى البعض أن (ذلك) للبعيد ولا يفيد أنّ القصد هو القرآن، وهذا تمحل لا مبرر له، فصيغة الآيات و محتواها فيها الدلالة على أنّ المقصود هو القرآن الكتاب الذي يتلى على الناس[٨٦]، ذكر السيد السبزواري في تفسيره إنّ (ذلك) للإشارة إلى البعيد- ذهنيًا كان أو خارجيًا، حسيًا كان أو عقليًا- وأنّ موارد استعمالاته في القريب إنّما تكون بالعناية [٨٧].

وقد أشار فريق عمل الموسوعة إلى أنّ اسم الإشارة(ذلك) يستعمل للإشارة للبعيد ـ دون هذا الذي يستعمل للقريب ؛ لإظهاررفعة شأن هذا القرآن بجعله بعيد المنزلة وحينما يكون سياق الآيات يتحدث عن إنكار صحة القرأن ، أو تتحدث عن أحكامه ، أو تحضّ على اتباع ما جاء فيه ، ناسب استحضار القرآن بأداة القرب ؛ للدلالة على قربه وسهولة تناوله ، وأنه حاضر في الأسماع والقلوب [٨٨]، ومن ذلك قوله تعالى :﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنينَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرا كَبيرا﴾ (الإسراء :٩) ، فالمشار إليه أمام القلوب والعيون . والبعيد يراد به بعد منزلة المشار إليه وارتفاع مكانته [٨٩].

ومن ذلك أيضا قوله تعالى في سورة البقرة :﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرينَ﴾(الاية ٦٤).

فاسم الإشارة (ذلك) للبعيد ؛ لعِظم أمر المشار إليه ، وخطورة شأنه ، وعلو قدره ، إذ يراد به قبول ما أوتوه ، أو أخذ الميثاق والوفاء به ، أو رفع الجبل، أو خروج موسى من بينهم ، أو الإيمان ، وكل هذه الأمور تحتاج إلى نفوس عظيمة وأرواح سامية [٩٠].

وفي قوله تعالى :﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُون﴾ (البقرة : ٢٢٩) . تِلْكَ : اسم اشارة للبعيد لبيان سمو قدرهذه الأحكام ، وعظم منزلتها ، وجلال ما فيها من مصالح واضحة لأصحاب العقول السليمة [٩١].

---

٨٥ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٥٢/١.

٨٦ – ينظر : معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٦٧/١، والتفسير الحديث في ترتيب الآيات حسب النزول،١٢٩/٦.

٨٧ – ينظر مواهب الرحمن في تفسير القران،٦٠/١.

٨٨ – ينظر موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٧١/١.

٨٩ – ينظر : معاني النحو، ١/ ٨٣.٨٢.

٩٠ – ينظر : موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم،١ /٣٢٠.

٩١ – ينظر: المصدر السابق، ٥٤٤/٢.

وقد يكون العكس في الإشارة إلى اللفظ القريب أو البعيد للتحقير ، فلفظ القريب يراد به استحضار ضعف المشار إليه وحقارته ، والبعيد يقصد به الإنحدار والأنحطاط عن منزلة المشير أو المخاطِب [٩٢] ، من ذلك قوله تعالى : ﴿أُولئِكَ الَّذينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُون ﴾(البقرة :٨٦) ، جاء اسم الإشارة للبعيد (أُولئِكَ) للتحقير ، إذ اختاروا معصية الله على طاعته [٩٣]، فأشارإليهم على سبيل التوبيخ فأصبحوا البعداء عن منهج الصدق و الصواب[٩٤].

وفي بيان حال المشار إليه في القرب ، قال تعالى :﴿وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمين﴾(البقرة :٣٥) . ولما كان اسم الإشارة لا دلالة له على حقيقة الذات افتقر إلى بيان ذات المشار إليه فقال: (الشَّجَرَة) أي فإنكما إن قربتماها تأكلا منها (فَتَكُونا) أي بذلك (مِنَ الظَّالِمِينَ) أي الواضعين الشيء في غير موضعه كمن يمشي في الظلام [٩٥]، لذا أشار القران الكريم إلى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء باسم الإشارة القريب ، حتى يعرِفاها ولا يقولا إنها اختلطت عليهما بغيرها[٩٦]. وكذلك لما جاء أبليس لغوايتهما قرّبهما من الشجرة إلى أن أوصلهما إليها : ﴿وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدينَ ﴾(البقرة :٢٠)، فلما قربهما منها إمعانا في غوايتهما أشار إليهما باسم الإشارة الدال على القريب[٩٧]

٣. الإسم الموصول :

هو ما لايتم جزءًا إلّا بصلة وعائد ، وصلته جملة خبرية ، والعائد ضمير يعود إليه [٩٨].

والأسماء الموصولة خاصة منها للمذكر الواحد (الذي)،وللمثنى (اللذان)، وللجمع (الذين) ، للمؤنث الواحد (التي)، وللمثنى (اللتان)، وللجمع (اللاتي) و(اللواتي) ، ومشتركة بين الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث : (من)، و(ما)، و(ذا) بعد (ما)، و(ذو) في لغة بني طيّ ، و(الألف واللام)[٩٩].

---

٩٢ – ينظر: معاني النحو، ٨٣/١.

٩٣ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ١ /٤٠٩.

٩٤ – ينظر الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، ٤١/١.

٩٥ – ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١/ ١٠٥.

٩٦ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ١ /٢٠٦.

٩٧ – ينظر: المصدر السابق،١ /٢٠٦.

٩٨ – ينظر : شرح الرضي على الكافية، ٦/٣، والبسيط في شرح الكافية، ٢/ ٩٧.

٩٩ – ينظر :قطر الندى وبل الصدى، ١٤٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،١٤٣/١.

وسميت الأسماء الموصولة بذلك ؛ لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، وذلك أن الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لايتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة ، لأنها تفتقر إلى صلات توضحها وتبينها[١٠٠]، فإذا قلت (جاء الذي) أو

(رأيت التي) لم يفهم المعنى المقصود ، فإذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود. من هذا يتبين أن الأسماء الموصولة معناها : الأسماء الموصولة بصلة[١٠١].

لذا نجد فريق عمل الموسوعة يربطون استعمال الموصول بصلته ، في إبراز المعاني . فيقولون : في قوله تعالى :﴿الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُون﴾(البقرة:٣). ((أن التعريف بالموصول وصلته (الَّذينَ يُؤْمِنُونَ) يشير إلى أن مضمون الصلة مما اشتهر بين الناس وصار معروفًا ، فكأن هذه الصفات أصبحت علمًا على المؤمنين لاتنفك عنهم أبدا))[١٠٢].

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ الَّذينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة :٦٢) .جاء اسم الموصول (من) دون الذين ليعطي معنيين مرادا تعظيمهما في آنٍ واحد ، وهما معنيا الصلة والشرط ، فالصلة توحي بتعظيم وتشريف المؤمنين بالله واليوم الآخر في جملة الصلة [١٠٣].

فإذا أردنا أن نُخبر بالاسم الموصول عن شيء في جملة ، أوقعت اسم الموصول في صدر الجملة ، والمُخبر عنه في آخرها ، ووضعت في موضع المخبر عنه ضميرًا راجعا إلى ذلك الاسم ، فإذا أردت أن تُخبر بـ (الذي) مثلا ، عن(زيد) مثلا ، في جملة (ضربت زيدًا) مثلا، قلت : (الذي ضربته زيدًا)[١٠٤].

وقد نجد استعمال الاسم الموصول المبهم مع الصلة لربط المعنى بإحاطة علم الله لما يسرونه وما يعلنونه، وإزالة ما قد يتوهم عند هؤلاء اليهود من عدم إحاطة علم الله لذلك، فتأتي الصلة لتذكرهم أن الله يعلم ماتخفي صدورهم ويعلم مايجهرون [١٠٥].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُون﴾(البقرة :٧٧). جاء الاسم الموصول المبهم (ما)؛ لإزالة إبهام الصلة ، بصلة هي من صفات الكمال عند الله تعالى[١٠٦]. وقد يترتب

---

١٠٠ – ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب، ١١٣/٢، وأسرار العربية، ٢٦٣.

١٠١ – ينظر : أسرار العربية، ٢٦٣،معاني النحو،١ /١١٠.

١٠٢ – موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٨٠/١.

١٠٣ – ينظر : المصدر السابق، ٣١١/١

١٠٤ – ينظر: موضح أسرار النحو، ٢٦٢.

١٠٥ – ينظر موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم،٣٧٥/١.

١٠٦ – الاسم المبهم : هو الذي لا يتضح المُراد منه ولا يتحدد معناه إلا بشيء آخر، والأسماء المبهمة هي : أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وضمائر الغيبة،...الخ ولا يتحدد معنى الموصول إلا بصلته. موسوعة النحو والصرف والأعراب،٧٢ .

على الاسم الموصول والصلة الجزاء من نعيم للمؤمنين وعذاب للكافرين ، من ذلك قوله تعالى : ﴿أُولئِكَ الَّذينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُون﴾ (البقرة : ٨٦) .

جاء الاسم الموصول (الَّذينَ) ، للدلالة على أنهم استحقوا الجزاء (العذاب) المذكور في آخر الآية بما في حيز الصلة ، هو محبة الدنيا و تفضيلها على الآخرة[١٠٧].

وللتعريف بالاسم الموصول لإرادة العموم والتعظيم قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَريقا كَذَّبْتُمْ وَفَريقا تَقْتُلُون﴾ (البقرة:٨٧) . إذ جاء الاسم الموصول (ما) إشعارا بكثرة الرسل ، ويفيد عموم الممقوت الذي لاتهواه أفئدة بني إسرائيل فهم يمقتون رسل الله عز وجل وكتبه وهديه، ويفيد أيضا عظمة ما في حيز الصلة [١٠٨].

وقال تعالى:﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَريعُ الْحِسابِ﴾(آل عمران:١٩).

لما كانت الآية الكريمة تتحدث عن طائفة من الناس مخصوصة ، وهم المختلفون من أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ناسب التعبير عنهم بلفظ خاص ، وهو﴿ الَّذينَ﴾ ، لأنه أخص من (مَنْ) فهو موصول مشترك يفيد العموم ، ولا يناسب سياق الآية ، وقد يدل على هذا قوله تعالى : ﴿ قالَ الْمَلَأُ الَّذينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُم﴾ (الأعراف:٧٥)، فإن الاستضعاف لما كان مختصا بالمؤمنين استعمل معه ﴿الَّذينَ﴾[١٠٩] .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذي أُنْزِلَ عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)﴾ (آل عمران)، اسم الموصول (الذي) من الأسماء التي تدل على الخصوص ، و(ما) اسم موصول عام[١١٠].

وقوله عز وجل : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (٢٧)﴾ (آل عمران).

جاء التعبير بالموصول (مَن) لإرادة العموم ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ (١٥٤)﴾ (البقرة)[١١١].

---

١٠٧ – ينظر موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٤٠٩/١.

١٠٨ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٤٢١/١.

١٠٩ – ينظر: المصدر السابق،٨٨/٤.

١١٠ – ينظر: المصدر السابق،٤٨٨/٤.

١١١ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ١٥٩/٤.

و(مَن) تختص بالعاقل ، وقد تقع على غير العاقل في مواضع ، منها أن يجتمع غير العاقل مع العاقل في عموم ، كما جاء في هذه الآية ، فالله عز وجل يرزق مَن يشاء ، أي : الناس والدواب وكل مخلوقاته[١١٢].

قال تعالى ﴿ قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لي وَلَدٌ وَ لَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ قالَ كَذلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ إِذا قَضى أَمْرا فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران:٤٧) .

جاء اسم الموصول (ما) في هذا السياق دون (من) أو (الذي) ، لدلالته على العموم والشمول ، وذلك ان (الذي) تختص بالمذكر ، على حين ترد (ما) للدلالة على المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ونحو ذلك ، كذلك فإن (مَن) تختص بالدلالة على العاقل[١١٣] .

٤. المعرّف بأل

هو كل اسم دخلت عليه (ال) أفادة التعريف ، فصار معرفة بعد أن كان نكرة[١١٤].

ولأداة (أل) المعرفة معنيان هما : العهد ، الجنس [١١٥] .

فأما التي لتعريف العهد : فهي التي تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف تجعل مدلولها فردًا معينًا بعد أن كان مبهمًا شائعا [١١٦]، وتكون إما للعهد الذكري، وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام [١١٧]، نحو(نزل مطر فأنعش المطر أرضنا)، قال تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ في زُجاجَةٍ﴾(النور : ٣٥)، وأما للعهد الحضوري ، وهو ما يكون مصحوبها حاضرًا وقت الكلام ، نحو: سيحضر معلِمي اليوم [١١٨]، أي اليوم الحاضر الذي نحن فيه ، قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ ﴾(المائدة : ٣).

وأما للعهد الذهني ، وهي ما يكون مصحوبها معهودا في الذهن ، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به [١١٩]، نحو (هل ذهبت إلى الجامعة ؟) ، قال تعالى :﴿ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ﴾ (التوبة :٤٠).

---

١١٢ – ينظر: المصدر السابق، ١٥٩/٤.

١١٣ – ينظر : موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٣٢٣/٤.

١١٤ – ينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٨٥/١.، و النحو العربي أحكام ومعان، ١٣٠/١.

١١٥ – شرح التصريح على التوضيح، ١٨٢.١٨١/١.

١١٦ – ينظر: النحو الوافي، ٣٥٢/١، وموسوعة النحو والصرف والأعراب، ١٣٢.

١١٧ – ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ١٨٢.١٨١/١، النحو الوافي، ٣٥٢/١.

١١٨ – ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ١٨٢.١٨١/١، النحو الوافي، ٣٥٢/١.

١١٩ – ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ١٨٢.١٨١/١، النحو الوافي، ٣٥٢/١.

وأما التي لتعريف الجنس، فهي داخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المحض من غير أن تفيد العهد، وتكون إما للاستغراق وإما لبيان الحقيقة ، فأمّا التي للاستغراق ، فتكون إما لاستغراق جميع أفراد الجنس[١٢٠]. نحو الآية:﴿وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعيفا ﴾(النساء : ٢٨) . أي : كل فرد منه .

وإمّا لاستغراق جميع خصائصه ، نحو : (أنت المعلم) ، أي : اجتمعت فيك كل صفات المعلم . وعلامة (أل) الاستغراقية أن يصلح وقوع (كل) موقعها[١٢١] .

وأمّا (أل) التي لبيان الحقيقة ، فهي تبين حقيقة جنس وماهيّته وطبيعته ، نحو : (الرجل أقوى من المرأة) ، أي:إن حقيقة الرجل وجنسه أقوى من حقيقة المرأة وجنسها، من غير أن يكون كل واحد من الرجال كذلك ، فقد يكون من النساء من تفوق قوة كثير من الرجال [١٢٢].

فمعاني (أل الجنسية) إما إفادة الإحاطة والشمول بكل أفراد الجنس حقيقة ،لا مجازا، وإما إفادة الإحاطة والشمول لا بأفراد الجنس ، وإنما بصفة من صفاته وخصائصه على سبيل المبالغة والإدعاء والمجاز، وإما الحقيقة الذاتية ، دون غيرها [١٢٣].

جاء في كتاب جذور التحليل النحوي : ((الأصل في هذه الأداة (أل) أن تكون للتعريف وتعيين ما تدخل عليه من الأسماء، وقد تكون لغير ذلك بحسب السياق الذي هي فيه))[١٢٤]. وبالعودة إلى موسوعة الفروق اللغوية ، نجد أن فريق عمل الموسوعة وظفوا أقسام التعريف بأل ومعانيها وأغراضها للسعي إلى إبراز المفاهيم الدقيقة للفروق اللغوية واظهار كمال النص القرآني بصورة أفضل وأجمل ،إذ تجاوز الأمر بعيدا عن اختلاف النحاة في المعرِّف .

فنجد في قوله تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَق﴾(البقرة :٦١).

جاءت كلمة (الْحَق) معرفة ، و (أل) فيها لتعريف العهد ، أي الحق الموجب للقتل ، ذلك الحق المعهود في الشريعة اليهودية، وإنما كان قتلهم الأنبياء ظلما وعدوانا، فغرض من التعريف تعظيم التشنيع والتقبيح لجريمتهم ، إذ إنهم يقتلون أنبياء الله بغير الحق [١٢٥]*.

---

١٢٠ – ينظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك،٨٨/١، النحو الوافي، ٣٥٢/١، وموسوعة النحو والصرف والأعراب، ١٣٢.

١٢١ – ينظر: موسوعة النحو والصرف والإعراب، ١٣٢.

١٢٢ – ينظر: المصدر السابق، ١٣٢.

١٢٣ – ينظر: النحو الوافي، ٣٥٥/١.

١٢٤ – جذور التحليل النحوي في المدرسة القرآنية القدُمى، ١٧٧.

١٢٥ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٣٠٥/١.

*معلوم: أنّه لا يقتل نبيّ بحقّ، و لكن يقتل بالدّفاع عن الحق.ينظر:تفسير القران الكريم إعرابه وبيانه،١٨٤/١.

وفي وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا﴾(البقرة :٧٠)، أي : التبس الأمر علينا فلم ندر ما البقرة المأمور بذبحها [١٢٦].

لفظ (الْبَقَرَ) معرف بـ (أل)، وهو اسم جنس جمعي [١٢٧]، جاء تبريرًا لكثرة سؤالهم ، واعتذارا عن ذلك ، ولإظهار وقوعهم في المشقة والعنت جراء البحث عن تلك البقرة[١٢٨].

فـ (أل) أفادت العموم ؛لأن الله تعالى أمرهم أن يذبحوا بقرة وقد أطلق القول، ولم يقيده، وكان لهم أن يأخذوا بإطلاقه[١٢٩].

وقوله تعالى :﴿أُولئِكَ الَّذينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلاهُمْ يُنْصَرُونَ ﴾(البقرة :٨٦).

جاء العذاب معرفًا بـ (أل) للدلالة على تخصيص هؤلاء المارقين بالعذاب الشديد في الدنيا والآخرة ، وذلك بسبب أن (أل) جنسية[١٣٠].

وقوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيم﴾(البقرة :١٠٥). فالتعريف (الفضل العظيم) ناسبه شمول رحمة الله التي خصّ الله عزّ وجل بها العرب عامة ، والرسول خاصة [١٣١].

وقوله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ ﴾(البقرة : ٢٥٣) . فالْبَيِّناتِ هي الآيات الواضحات الدالات على رسالته، وجاء التعريف بالاسم (الْبَيِّناتُ) للدلالة على التخصيص والتعيين والوضوح[١٣٢].

وقال تعالى: ﴿لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فقد استَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لاَ انْفِصامَ لَها وَاللَّهُ سَميعٌ عَليم﴾(البقرة:٢٥٦).

---

١٢٦ – ينظر : صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني،١ /٥٩.

١٢٧ – اسم الجنس : يشمل جميع أفراد الجنس فلا يختص بواحد دون آخر، واسم الجنس الجمعي هو الاسم الذي يشارك مفرده جمعه في لفظه ومعناه معا، ويمتاز المفرد بزيادة تاء التأنيث. المعجم المفصل في علم الصرف، ١٤٤.

١٢٨ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٣٤٤/١.

١٢٩ – ينظر: الوصف في القران (دراسة بلاغية) موسى سلوم عباس،٨٧.

١٣٠ – ينظر:موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، ٤١١/١.

١٣١ – ينظر: المصدر السابق، ١ /٤٨٧.

١٣٢ – ينظر: موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم،٤٤/٣.

فالدّين هو الاعتقاد الصحيح المستتبع للعمل والرابط بين العباد وخالقهم و بين بعضهم مع بعض[١٣٣]. ويرى فريق عمل الموسوعة أن الدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين ، لذا جاء التعريف في (الدين) بالألف واللام للعهد ، أي دين الإسلام[١٣٤].

الخاتمة

تُعد هذه الدراسة محاولة متواضعة لاستكشاف جانب مهم من جوانب بلاغة القرآن الكريم، ألا وهو المعنى الوظيفي للتنكير والتعريف. وقد أظهرت النتائج أن هذين الأسلوبين اللغويين يحملان دلالات عميقة تؤثر بشكل مباشر في فهم المعنى المقصود من الآيات القرآنية وعن طريق تحليل عدد من الآيات القرآنية، تبين أن للتنكير والتعريف أدوارًا متعددة ومتشابكة في بناء المعنى، وأن فهم هذه الأدوار يتطلب دراسة دقيقة لسياق الآية ووظيفتها في الكلام. كما أظهرت الدراسة أن تحليل المعنى الوظيفي للتنكير والتعريف يمكن أن يسهم في الكشف عن أسرار البلاغة القرآنية، وأن يفتح آفاقًا جديدة لدراسة معاني القرآن الكريم.

وهناك حاجة إلى المزيد من الدراسات التي تتناول المعنى الوظيفي للتنكير والتعريف في القرآن الكريم بشكل أوسع وأعمق، وذلك بتحليل عدد أكبر من الآيات وتطبيق منهجيات بحثية أكثر تنوعًا.

ويمكن مقارنة المعنى الوظيفي للتنكير والتعريف في اللغة العربية بمعانيه في اللغات الأخرى، وذلك للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات، وتحديد ما هو خاص باللغة العربية.

ويمكن ربط المعنى الوظيفي للتنكير والتعريف بالسياق التاريخي والثقافي الذي أنزل فيه القرآن الكريم، وذلك لفهم الدلالات الإضافية التي قد تحملها هذه الأساليب اللغوية.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١. إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، هنداوي للتعليم والثقافة ـ القاهرة، ٢٠١٤م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات ـ الكويت، ط١، ١٩٨٠م.

٤. أسرار العربية، أبو بركات الأنباري، تح: بركات يوسف، دار الأرقم ، ط١، ١٩٩٩م.

٥. الأصول في النحو، أبو بكر محمد ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦. الأصول في النحو، أبو بكر محمد ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢.

---

١٣٣ – ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القران، ٢٨٨/٤.

١٣٤ – ينظر :موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم،٣ /٩٠.

٨. البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين، دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٩. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
١٠. البسيط في شرح الكافية ، ركن الدين الحسن بن محمد الاستراباذي، تح: حازم سليمان الحلي، المكتبة الأدبية المتخصصة، قم، ط١، ١٤٢٧هـ.
١١. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو بركات بن الأنباري، تح: طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٠م.
١٢. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية ، تونس، ١٩٨٤م.
١٣. التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
١٤. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٧م.
١٥. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله الطائي، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
١٦. تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقران، محمد حسين الطباطبائي، أصغر ارادتي، دار التعارف، ط١، ٢٠٠٦م.
١٧. التفسير الحديث في ترتيب الآيات حسب النزول، محمد عزة، دار الغرب، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٨. التفسير الوسيط للقران الكريم ، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
١٩. الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه، محمود الصافي، دار الرشيد، دمشق، ط٣، ١٩٩٥م.
٢٠. جذور التحليل النحوي في المدرسة القُرآنية القدُمى، فخر الدين قباوة، دار الغوثاني، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.
٢١. جهود المحدثين في دراسة الفروق اللغوية: أصيل محمد، تموز ديموزي، دمشق، ط١، ٢٠٢١م.
٢٢. الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، كويت، ط١، ١٩٨٥م.
٢٣. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرحه: مهدي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.
٢٤. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، دار زين العابدين، قم، ط١، ٢٠١٧م.
٢٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢٦. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٧. شرح الرضي على الكافية، تح: يحيى بشير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، ط١، ١٩٩٦م.
٢٨. شرح ألفية ابن مالك لابن النّاظم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٩. شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن مالك، تح : عبد المنعم أحمد، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٢م.
٣٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، دار الكوخ، طهران، ط١، ٢٠٠٥م.
٣١. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٣٢. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٣٣. العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣٤. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، جامعة القاهرة، ط٦، ٢٠٠٦م.
٣٥. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، نعمة الله بن محمود النخجواني، دار ركابي، مصر، ط١، ١٩٩٩م.
٣٦. في اللسانيات العربية المعاصرة ، خالد إسماعيل حسان، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٣٧. قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.
٣٨. الكشاف، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٣٩. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م.
٤٠. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٤١. اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٩م.
٤٢. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
٤٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبد الله بن أحمد النسفي، تح: يوسف علي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٤٤. معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.
٤٥. معاني القرآن وإعرابه ، أبو سهل الزجاج، تح: عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٤٦. معاني النحو: فاضل السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط٢، ٢٠٠٣م.
٤٧. المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٨. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد، دار الأعلمي، بيروت، ط١ ،١٩٩٩م.

٤٩. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
٥٠. مواهب الرحمن في تفسير القران، عبد الأعلى السبزواري، نكين، قم، ط٥، ٢٠١٠م.
٥١. موسوعة الفروق اللغوية واللمحات البلاغية في الذكر الحكيم، فريق من العلماء المختصين، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٢١م.
٥٢. موسوعة النحو والصرف والإعراب، اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
٥٣. موضح أسرار النحو، الفاضل الهندي، تح علي موسى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٥م.
٥٤. النحو الأساسي : محمد حماسة، أحمد مختار عمر وآخرون، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٤م.
٥٥. النحو العربي أحكام ومعان ، محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ٢٠١٤م.
٥٦. النحو الوافي، عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
٥٧. النحو والدلالة ، محمد حماسة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م .
٥٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، تح: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٥م.
٥٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد هنداوي، مكتبة التوفيقية، مصر.
٦٠. الوصف في القران، موسى سلوم عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.